التفكير الابتكاري: دراسة ثقافية مقارنة بين الطلبة السعوديين والنيجيريين

محمد حمزة أمير خان
قسم علم النفس ـ جامعة أم القرى

مقـــدمـة

تعتبر الدراسات النفسية في التفكير الابتكاري من أهم الانجازات العلمية في هذا المجال وقد بدأ النشاط العلمي بدراسة هذا الجانب بعد الخطاب الذي ألقاه Guilford عالم النفس المعاصر بجامعة كاليفورنيا، بيركلي، امام الجمعية الامريكية لعلم النفس عام 1950، والذي اشار فيه الى الاهمال وعدم الاهتمام الذي تعرض له هذا النوع من الدراسات مستندا في ذلك على الأرقام والبيانات الاحصائية التي بين يديه حيث اشار الى ان فهرس الملخصات السيكولوجية كان يحتوي على 121000 موضوع لا يتضمن سوى 186 موضوعا عن التفكير الابتكاري. على اثر ذلك كرس جيلفورد ومساعدوه كل جهودهم لابراز واظهار القدرات العقلية بصورة عامة ، وقدرات التفكير الابتكاري بصورة خاصة مستخدمين في ذلك احدث المقاييس النفسية وافضل الاساليب الاحصائية لابراز هذا الجانب .

اما حركة القياس النفسي في المجتمع العربي بصورة عامة والمجتمع السعودي بصورة خاصة كان مركـزا في مجالات الـذكاء ، التحصيـل الدراسي ، ابعـاد الشخصية والاتجاهات . ولم يظهر الاهتمام بدراسات التفكير الابتكاري الا في السنوات القليلة الماضية، حيث ظهرت بعض الدراسات النفسية في هذا المجال وعلى وجه الخصوص في جمهورية مصر العربية . اما الدراسات النفسية المتعلقة بالتفكير الابتكاري في المجتمع السعودي فانها تعتبر قليلة جدا وعلى حد علم الباحث فانه لا يوجد سوى ثلاث دراسات عن التفكير الابتكاري (Ameer Khan, 1985 ؛ بدر، 1985 ؛ هب الريح ، 1405هـ) . ويبدو

ان احد الاسباب الرئيسية لذلك هو عدم الاهتمام بهذا النوع من الدراسات النفسية .

مفهوم الابتكار

ذكر Guilford (1968: 77) ان التفكير الابتكاري يرجع الى تلك القدرات التي يتصف بها معظم الناس المبتكرين ، وهذه القدرات تحدد ما اذا كان للشخص القدرة على اظهار السلوك الابداعي لدرجة جديرة بالملاحظة ام لا . وقد اعتبر Guilford عملية التفكير التباعدي Divergent Thinking ـ احدى العمليات الخمس في نموذج البناء العقلي ـ أهم عملية لها اثرها المباشر في التفكير الابتكاري .

وتحتوي عملية التفكير التبادعي على العناصر التالية : الطلاقة ـ المرونة ـ الاصالة ـ التفاصيل . وهذه القدرات تقاس عادة بالاختبارات التي يطلق عليها اختبارات التفكير الابتكاري مثل الاختبارات التي قام بوضعها Guilford ، وTorrance فالشخص المبتكر لا بد ان تكون لديه سيولة متدفقة من الافكار ، وان تتصف هذه الافكار بالتنوع والمرونة ، وان تتصف بالغرابة والندرة ، كما ينبغي ان يكون لدى الشخص المبتكر القدرة على الاضافات والتكميلات التي قد تقود الى زيادات اخرى .

ومما تجدر الاشارة اليه انه لم يكن هناك اتفاق بين المتخصصين على تعريف الابتكار ، حيث اختلفوا في النظر الى الابتكار هل ينظر اليه كعملية عقلية ، أو كانتاج محسوس ملموس ، أو كمظهر من مظاهر الشخصية أو البيئة . الا ان Torrance قد عمد في كتاباته المتعددة الى النظر للابتكار كعملية عقلية حيث انه يرى اننا اذا عرفنا الابتكار كعملية عقلية فان هذا التعريف سيشمل الجوانب الاخرى كالانتاج والشخصية والبيئة .

وقد نظر Torrance (1977: 6) الى الابتكار على انه «عملية الاحساس بالمشكلات أو الثغرات في المعلومات ، صياغة الافكار أو الفروض ، اختبار وتعديل هذه الفروض ، وايصال النتائج ، وهذه العملية تقود الى العديد من الانتاجات المتنوعة ، اللفظية وغير اللفظية الحسية والمجردة» . كما يقول تورانس انه تحت هذا التعريف تندرج العناصر الرئيسية لمعظم التعاريف الاخرى . وقد اوضح Torrance (1974: 8-10) ابعاد تعريفه للابتكار كعملية وارتباطه بالاختبارات التي أعدت لهذا الغرض في كتيب معايير اختبارات تورانس للتفكير الابتكاري .

الاطار الثقافي للتفكير الابتكاري

ان عملية الابتكار بخصائصها المتميزة تتأثر الى حد كبير بالمحيط والبيئة التي يعيش فيها الفرد ، فتتأثر بالعادات والتقاليد ، والقيم والمعتقدات وكل ما يتصل بالتراث الثقافي

للمجتمع . وتختلف المجتمعات في بنائها وثقافتها ومعتقداتها عن بعضها البعض . فنجد هناك المجتمعات التي تشجع الاستقلالية والاعتماد على الذات وتشجع روح التطور والتقدم بدون أي قيود أو تحفظ . بينما نجد النوع الاخير الذي لا يشجع الاستقلالية والذي يأخذ بمبدأ التبعية الكاملة أو الجزئية ويعمد الى كبت وتقييد القدرات البشرية التي تسعى الى التقدم والتطور ، وفي هذا يقول السيد «وقد يساعد السياق الاجتماعي على ظهور الابتكار أو الابداع ويشجعه ويعمل على ابقائه ، كما قد يعوق ظهوره ويمنع استمراره، ولا يشجع الا الاتباعية» (السيد، 1971 :71) .

وقد اصبح من المؤكد لدى علماء النفس والتربية ان قدرات التفكير الابتكاري موجودة لدى كل الافراد الاصحاء نفسيا ، وان قوة أو درجة الابتكار تختلف باختلاف الافراد في المكان والزمان والاطار الثقافي. والعلاقة بين التفكير الابتكاري، والثقافة التي يعيش بها الانسان من الموضوعات التي اثارت اهتمام الكثير من علماء النفس. حيث درست هذه العلاقة بين عدد من المجتمعات المتقدمة والنامية ، واوضحت غالبية هذه الدراسات اثر الثقافة على التفكير الابتكاري . حيث اشارت نتائج هذه الدراسات الى وجود فروق في اداء الافراد ـ الذين يعيشون في طبقات أو مجتمعات تختلف ثقافيا فيما بينها ـ على اختبارات التفكير الابتكاري (Torrance, 1962; Iscoe & Pierce-Jones, 1964; Madaus, 1967; Mar'i, 1971; Price-Williams & Ramirez, 1977; Torrance & Sato, 1979) وبالنظر الى البيئة الثقافية الاجتماعية نجد ان هناك مجموعة كبيرة من العوامل التي يمكن ان تلعب دورا في اثارة وتنمية أو اعاقة وتقييد قدرات التفكير الابتكاري لدى الافراد ومن أهم تلك العوامل :-

أ ـ الأسرة : تعتبر الأسرة اللبنة الاساسية الأولى في حياة الانسان اذ عن طريقها يتلقى عاداته وتقاليده وقيمه ، ومعتقداته. وتعتبر الأسرة الخلية الأولى المتكاملة التي يجد فيها الطفل أخوانه ووالديه الذين يتفاعل معهم ويتأثر بهم . وانماط السلوك التي يكتسبها الطفل داخل الأسرة تكون في الغالب الانماط السلوكية التي سيتعامل بها مع الاخرين . وفي اطار مفهوم الأسرة نجد نماذج مختلفة للتعامل فهناك الأسرة المتسامحة المرنة التي تتعامل مع افرادها بنوع من التسامح التام، والاحترام المتبادل ، وتعمل على تهيئة البيئة المناسبة لاستثارة الجوانب العقلية وصقل الجوانب الاجتماعية وكل ما يتعلق بابعاد الشخصية. فيحرص هذا النوع من الأسر على امتاع افرادها بالرحلات واقتناء الكتب والمجلات ، والالعاب المختلفة، واتاحة الفرصة للمناقشات وابداء وجهات النظر. كل هذه الامور تساعد على تنمية المدارك واستثارة جوانب القوى العقلية الكامنة كما تعمل بدورها على تشجيع الاستقلالية والاعتماد على الذات في اي صورة من الحياة المختلفة . كما نجد في المقابل اسرا تسير في الخط المعاكس لما ذكر .

وقد اوضح Stein ان «الطفل في الأسرة مثلا يدرب على تنظيم بعض الوظائف الحيوية ، ويصحب هذا التدريب جو انفعالي خاص ، من الحب والتقبل أو التهديد بفقدان الحب أو فقدانه فعلا . ويتعلم الطفل من هذه الخبرات انه «ممتاز» يستطيع السيطرة على وظائفه، أو يشعر انه «سيىء» لا يستطيع انجاز هذه السيطرة . وفي هذه الاثناء ينشأ على الثقة بنفسه وبالآخرين ، وعلى الشعور بأنه معدّ لانجاز الخبرات الجديدة ، أو ينشأ على عكس ذلك» (السيد، 1971 :72-73) . كما يستطرد Stein قائلا «كما ان الاباء قد يعودون الطفل على تلقي الحلول الجاهزة لكل ما يواجهه من مشكلات، ولا يشجعونه على البحث عن الخبرات الجديدة أو يعودونه على عكس ذلك» (السيد، 1971 :73). وقد اشارت بعض الدراسات النفسية الى وجود علاقة ارتباطية بين الصفات الأسرية والتفكير الابتكاري (MacKinnon, 1962; Weisberg & Springer, 1961; Getzels & Jackson, 1961; Schaefer & Anastasi, 1968; Drevdahl, 1964; Nichols & Holland, 1963) .

ب – **المدرسة** : تعتبر المدرسة احدى المؤسسات الاجتماعية التي تساهم في نشر الثقافة والمعرفة فهي المكان الجيد الذي يتلقى فيه الطفل الأنواع المختلفة للمعرفة والخبرات الجيدة والمفيدة التي تساعده على التغلب على المشاكل والصعاب التي يواجهها في حياته اليومية والمستقبلية . ولا شك ان طرق ووسائل التعلم التي تمارس في المدرسة لها تأثيرها المباشر على خبرات التلاميذ واتجاهاتهم نحو عملية التعلم . وعملية التعلم كغيرها من العمليات العقلية العليا تتأثر بعوامل متعددة ومتنوعة داخل البيئة التعليمية، كطريقة التدريس ، ووسائل التقويم والعلاقات الجيدة المتبادلة بين المدرس والطالب . وهذه العوامل مجتمعة كانت أو منفردة فان لها اثرها المباشر في تشجيع وتنمية قدرات التفكير الابتكاري لدى الطلاب:

1 ـ طريقة التدريس : المعروف ان الطرق التقليدية للتعلم والتعليم تؤكد وتركز على اهمية التلقين والحفظ والتذكر ، الذي يركز على جانب واحد من جوانب العمليات العقلية (الذاكرة) ويهمل بقية العمليات العقلية الاخرى . ولا نقصد هنا التقليل من أهمية (الذاكرة)، ولكن ينبغي ان ينصب الاهتمام أيضا على القدرات العقلية الأخرى للانسان كالقدرة على التحليل، والتركيب، والتطبيق، والتقويم. وقد اشار Guilford (1959: 498) الى انه يجب ان تعطي التربية الانتباه الكافي، وفرص الممارسة لكل القدرات العقلية . لأن كل قدرة تستدعي طريقة خاصة لاشباعها، كما يستلزم ذلك مناهج ، وطرق تدريس متنوعة، ووسائل تعليمية مختلفة لانجاز أحسن وأفضل النتائج . واشارت نتائج الدراسة التي قام بها كل من Richard & Bolton (1971) الى وجود علاقة بين طريقة التدريس وقدرات التفكير الابتكاري كما اشارت مجموعة من الدراسات الاخرى الى ان الطلاب في المدارس

غير التقليدية تحصلوا على درجات مرتفعة في اختبارات التفكير الابتكاري من اولئك الطلاب الذين يدرسون في المدارس التقليدية (Horwitz, 1979; Earnshaw, 1973; Haddon & Lytton, 1968, 1971) .

2 ـ التقـويم : يقول Torrance (1977: 25) ينبغي ان نهيء الفرصة للطلاب لان يتعلموا ويفكروا ويكشفوا دون اللجوء الى التقويم الذى يخشاه الطلاب. كما انه يقول اذا اردنا ان يفكر الاطفال بصورة مبتكرة، يجب أن نتعلم كيف نكافىء السلوك المبتكر. نحن نكافىء الاطفال ليس من خلال الدرجات فقط ، ولكن ايضا من خلال انواع السلوك التي نشجعها او لانشجعها، وبالطريقة التي نستجيب بها لاحتياجات حب الاستطلاع لدى الاطفال ولدى صغار الناس.

3 ـ العلاقة بين المدرّس والطالب : يشير Torrance (1977: 25-26) الى أهمية العلاقة الابتكارية بين الطالب والمدرس، حيث يقول ان العلاقة الابتكارية بين المدرّس والطالب تتطلب الرغبة ، أو الاستعداد لدى المدرّس بأن يجيز شيئا ما ، والذي بدوره يقود الى شيء آخر. كما ينبغي على المدرّس ان يشارك مع الطفل في الخبرة المثيرة غير المعروفة . هذه العلاقة تشبه عملية التفكير الابتكاري ، حيث من المحتمل ان المدرّس يعمل بجد لتكوين هذا النوع من العلاقة ، ويكون متحمسا لها ويريدها ، ولكن قد يفشل في ذلك . الا ان العلاقة قد تحدث بعد ذلك فجأة ، فيجب على المدرّس ان يكون جاهزا لان يتقبل هذا العلاقة عندما تحدث.

جـ - الجماعة النفسية : يحتاج المبتكر في بداية الأمر الى تقديم عمله الى جماعة تعترف بهذا العمل وتقومه . فالمبتكر أيا كان مجال ابتكاره ، يحتاج الى شخص أو أكثر للالتفاف حوله لشد أزره وتخفيف عزلته ، وتحقيق جوٍّ من الامان النفسي يمكنه من الكشف عن جوانب أخرى مبتكرة في مجال ابتكاره (السيد، 1971 :74) .

يقول Rogers «ان الاساس النفسي لكل ابتكار ثقافي[1] هو سلامة المبتكر النفسية والحفاظ عليه من اللفظ الاجتماعي الذي قد يلحقه نتيجة لمحاولة التجديد. فاذا احس بخطر النبذ والابعاد عقابا له على محاولاته للتجديد قد يؤدي به ذلك الى نبذ ذاته المبتكرة (وفي هذا خطر على سلامته النفسية) أو قد يؤدي به ذلك الى نبذ مجتمعه استسباقا لاحتمال نبذ مجتمعه له وغالبا ما يحدث هنا ان المبتكر يفتش عن اطر اجتماعية اخرى تتقبله أو على الأقل يتوقع ان تتقبله. وفي هذا خطر على انتمائه وعلى قدرته على الابتكار معا . وذلك لأن انعزال الانسان المبتكر عن السياقات الاجتماعية الثقافية التي تزوده بالتجربة الانفعالية العميقة قد تؤدي به الى انطلاقة ابداعية غالبا ما تكون فارغة المضمون يحاول فيها صاحبها اما ان يجتر نفسه أو غيره أو ان يذهب الى الشكل محتمياً به من خطر الغروب» (مرعي ، 1975 :24) .

د ـ الاتجاه الفلسفي واللغوي للثقافة : يشمل الاتجاه الفلسفي العام للثقافة الجانب العلمي، والفلسفي، والديني، والقيمي والذي يمكن بدوره ان يؤثر على تعود الانسان وسلوكه ونمط علاقاته بالخالق والكون وبمن يحيطون به من أفراد. ولان الاتجاه الفلسفي للثقافة قد يؤدي بالانسان الى ان يجد مكانه في بيئته وعلى ان يشعر بالطمأنينة ، اضافة الى ذلك فانه يكون بمثابة الاطار المرجعي لتقويم الانتاجات الجديدة أو تقدير النشاطات المختلفة لممارستها بدرجات متفاوتة تتراوح بين القبول والرفض . كما تؤثر الفروق في القيم المرتبطة بمختلف انواع النشاط في المجالات التي يمكن ان يظهر فيها الابتكار. فنجد ان ثقافة معينة تعطي قيمة كبيرة للفلسفة والتأمل النظري ، بينما لا تعطي تلك القيمة للاعمال الحرفية كما كان الحال لدى اليونان . في حين نجد ان ثقافة اخرى تعطي كل شيء له فائدة علمية عملية اهتمامها الكبير كما كان الحال لدى الرومان في الماضي والامريكان في الحاضر (السيد، 1971 :86). كما اشار Mar'i & Karyanni (1982: 236) الى ان الثقافة العربية الاسلامية ذات طابع خاص حيث جاء رسول الله محمد ﷺ الذي يعتقد فيه المسلمون، بالمعجزة الالهية اللفظية القرآن لغته وبلاغته . قبل الاسلام كما هو بعد الاسلام كانت الكلمة وسيلة ومحتوى للتعبير ، حيث كانت دائما محط اعجاب عظيم . وتاريخيا استطاعت القبيلة العربية ان تفخر على غيرها من القبائل عندما ظهرت قصيدة شعرية فيها . كما اشارت مجموعة من الدراسات قام بها Mar'i & Karyanni (1982: 236) الى ان الطلاب العرب حصلوا على درجات عالية ودالة احصائيا في اختبارات التفكير الابتكاري اللفظية مقارنة بدرجات التفكير الابتكاري غير اللفظية .

هـ – العوامل السياسية : يقول Stein ان النظم ـ التي تحمي حقوق الانسان وتضمن حريته في التعبير عن نفسه ـ تمد الشخص بشعور من الطمأنينة والاستقلال ينعكس في أنواع نشاطه الاخرى . وعلى العكس من ذلك فان النظم السياسية التي تضع قيودا على التفكير ، قد تؤدي الى الحد من مجالات التعبير والتجريب والتجديد . كما ان ظروفا سياسية أو قومية معينة ، قد تدفع الى تعبئة الطاقات والى تشجيع المبدعين في مختلف المجالات (السيد، 1971 :90) .

و – العوامل الاقتصادية : يقول Stein قد يكون للعوامل الاقتصادية تأثير مباشر على الابتكار، عندما تشجع هيئات معينة انتاج اعمال ابتكارية بعينها، عن طريق اجزال العطاء مقابل انتاج هذه الاعمال، مما يؤدي الى التركيز على انتاجها وتنميتها . كما قد يكون لهذه العوامل الاقتصادية تأثير غير مباشر على الابتكار ، عندما يؤدي توافر الظروف الاقتصادية الملائمة الى ازالة بعض العقبات امام الابتكار ، مثل اتاحة وقت للفراغ أو توفير الطاقات للاعمال الابتكارية (السيد، 1971 :91) .

كما يقول ابراهيم (1978 :201) ان هناك دراسات تجريبية مقارنة تبين ان المجتمعات المتحضرة تختلف عن المجتمعات المتخلفة في مدى القيمة التي تضعها كل منها لدوافع الانجاز والتحصيل بين الناس . فالمجتمعات الحضارية تضع قيمة أكبر لهذا الدافع ولهذا فهي تتجه دائما الى سرعة التطور الاقتصادي والاجتماعي والصناعي . اما المجتمعات المتخلفة فهي تضع قيمة اقل على هذا الدافع وقيمة اكبر على دوافع القوة . ولهذا فهي تبعد دائما عن التطور ، ولا تواجه اخطاءها بالشكل الملائم . وفي دراسة مقارنة اجراها Torrance في مجتمعات نامية مختلفة وجد ان مدى ابتكار افراد مرتبط بمدى ونوعية تعويضهم من قبل المجتمع الذي ينتمون اليه (مرعي ، 1975 :25) .

التفكير الابتكاري منظور ثقافي مقارن

بالرغم مما شهدته الدراسات النفسية في مجال التفكير الابتكاري من اهتمام وعناية خلال السنوات العشرين الماضية الا ان معظم تلك الدراسات كانت تعتمد في جوهرها على معلومات وبيانات تجمع في الغالب من عينة تنتمي الى بيئة او ثقافة واحدة، حيث لا يستطيع الباحثون تعميم النتائج التي يصلون اليها على البيئات الثقافية الاخرى لكثير من الاعتبارات العلمية والموضوعية التي تمنع فكرة التعميم. الا ان ظهور الدراسات الثقافية المقارنة Cross-Cultural Studies في النصف الثاني من القرن العشرين شجع بعض الباحثين لاجراء دراسات ثقافية مقارنة في مجال التفكير الابتكاري وذلك بهدف اظهار جوانب الالتقاء والاختلاف في بعض خصائص التفكير الابتكاري . هذا ويشير نجاتي الى ان الدراسات الثقافية[2] تهدف بصورة عامة الى تحقيق هدفين رئيسيين هما :

أولا : محاولة الوصول الى مبادىء عامة للسلوك الانساني تنطبق على الانسان بوجه عام بصرف النظر عن اختلاف الثقافات والمجتمعات .

ثانيا : معرفة كيف يتأثر السلوك الانساني بأنواع الثقافات المختلفة التي ينشأ فيها الانسان ، وقد ادى الاهتمام بالدراسات الثقافية المقارنة الى ظهور منهج من مناهج البحث سمي بالمنهج الثقافي المقارن Cross-Cultural Method والذي يتميز كما يقول Whiting بصفتين هما : انه يضمن ان النتائج التي يصل اليها ترتبط بالسلوك الانساني على وجه عام ولا ترتبط بثقافة معينة ، وأنه يزيد من مدى التباين في كثير من المتغيرات التي تبحث. وعند دراسة الفوارق بين أداء الجماعات المختلفة في الثقافات المتعددة فانه يمكن اللجوء الى احدى الطرق التالية :

الطريقة الأولى : الاعتماد على المعلومات والبيانات التي قام بجمعها اشخاص آخرون ، عن الجماعات أو الثقافات قيد الدراسة .

الطريقة الثانية : جمع البيانات والمعلومات من عينات تمثل هذه الثقافات حيث

يحتاج جمع البيانات والمعلومات في هذه الطريقة الى وقت وجهد كبيرين ، والى عينة كبيرة ممثلة لهذه المجتمعات مع الحاجة الى اكثر من شخص للقيام بهذه المهمة والالمام بأكثر من لغة ، اضافة الى تكوين العلاقات الاجتماعية الجيدة مع أفراد المجتمع التي سوف تجرى به الدراسة (نجاتي، 1965) .

ويرى Mar'i & Karyanni (1982: 227) انه عند مقارنة ثقافتين متشابهتين (ثقافة عربية/ ثقافة عربية) فان هذا الاسلوب يطلق عليه Emic Approach اما عند مقارنة ثقافتين غير متماثلة (ثقافة عربية/ ثقافة اوروبية) فان هذا الاسلوب يطلق عليه Etic Approach ويرى الباحث ان تسمى الطريقة الأولى بالمنحى المتجانس (ثقافتان متشابهتان)، والطريقة الثانية بالمنحى المتباين (ثقافتان مختلفتان) حيث اننا في الطريقة الأولى نسعى الى دراسة ومعرفة الفروق رغم التشابه وفي الطريقة الثانية نسعى الى دراسة ومعرفة التشابه رغم الاختلاف. وعند مقارنة اداء الافراد في اختبارات التفكير الابتكاري في الثقافات ذات المنحى المتجانس Emic Approach وذات المنحى المتباين Etic Approach فانه توجد بعض المشكلات التي قد تعيق عملية المقارنة الجيدة نذكر منها :

1 - الاختلافات داخل الثقافة نفسها: توجد بعض الاحيان اختلافات جوهرية (المدينة/ القرية، المستوى الاجتماعي المستوى التعليمي)، داخل اي مجتمع محلي أو ثقافة اجتماعية، وهذه الاختلافات قد تؤثر على عملية المقارنة وتقلل من قيمتها العلمية .

2 - ان استخدام المجموع الكلي لدرجات اختبارات التفكير الابتكاري في عملية المقارنة لا يظهر الاختلافات الحقيقية بين تلك الجماعات في عوامل: الطلاقة المرونة، الاصالة والتفاصيل التي تعتبر المكونات الرئيسية للتفكير الابتكاري والتي يتم قياسها بالاختبارات المخصصة لذلك .

وكما اتضح لنا من العرض السابق فان العلاقة بين التفكير الابتكاري والبيئة الثقافية قد خضعت للعديد من الدراسات الثقافية المقارنة التي ألقت الضوء على بعض الجوانب الهامة لهذا النوع من الدراسات ، وقد اتضح من خلال استعراض تلك الدراسات ، ان دراسة ثقافية مقارنة واحدة أجريت بين العرب والامريكيين وقام بها Mar'i وهي غير كافية لابراز اثر الفروق بين ثقافتين . لذا رأى الباحث القيام باجراء مقارنة ثقافية لاداء الطلبة السعوديين وغيرهم على اختبارات التفكير الابتكاري وذلك باعادة تحليل البيانات والمعلومات لبعض الدراسات التي اجريت على عينة تشبه العينة السعودية من حيث السن والمستوى التعليمي، وموقع المدرسة ، وذلك لالقاء مزيد من الضوء على بيان اثر الثقافة في استجابة هؤلاء الطلاب اضافة الى ان هذا النوع من المقارنات قد يعتبر تجربة ناجحة في اجراء مزيد من الدراسات المشتركة بين اكثر من باحث في انحاء العالم المختلفة .

هـدف الدراسة

تهدف هذه الدراسة على وجه التحديد الى الاجابة على السؤال الرئيسي التالي : هل اداء الطلبة السعوديين على اختبار التفكير الابتكاري يختلف عن اداء الطلبة الآخرين في المجتمعات الاخرى ؟ .

فروض الدراسة

الفرض الأول : هناك فروق ذات دلالة احصائية على الدرجات الفرعية لاختبار التفكير الابتكاري غير اللفظي (الطلاقة، المرونة، الاصالة، التفاصيل) بين الطلبة السعوديين والنيجيريين في صالح الطلبة النيجيريين .

الفرض الثاني: هناك فروق ذات دلالة احصائية على الدرجات الفرعية لاختبار التفكير الابتكاري اللفظي (الطلاقة، المرونة، الاصالة) بين الطلبة السعوديين والنيجيريين في صالح الطلبة النيجيريين.

منهج الدراسة : اعتمد الباحث في دراسة على منهج اعادة تحليل المعلومات والبيانات لبعض الدراسات التي اجريت على عينة تشبه العينة السعودية من حيث السن والمستوى التعليمي وموقع المدرسة وهذه الدراسات هي كما يلي :

1 – **دراسة** Ameer Khan (1985) : اجريت هذه الدراسة على طلبة الصف الأول الثانوي (100 طالب من الثانوية العادية، 100 طالب من الثانوية الشاملة) ـ ذكور فقط ـ في كل من مكة وجدة في الجزء الغربي من المملكة العربية السعودية حيث استخدم الباحث اختبارات التفكير الابتكاري التالية :

أ – بطارية اختبار تورانس للتفكير الابتكاري الصورة اللفظية 1974ب ، والتي اشتملت على الاختبارات التالية : [3]، توجيه الاسئلة، تخمين الاسباب، تخمين النتائج، تحسين الانتاج، الاستعمالات غير الشائعة (علب الصفيح)، الاسئلة غير الشائعة، وافترض ان . .

ب – بطارية اختبار تورانس للتفكير الابتكاري الصورة غير اللفظية 1974ب ، والتي اشتملت على الاختبارات التالية[4]: تكملة الصورة، تكملة الخطوط، الدوائر .

2 – **دراسة** Suleiman (1984) : اجريت هذه الدراسة على طلبة الصف الخامس ثانوي (60 طالبا ، 60 طالبة) في مدينة Sokoto بنيجيريا وقد استخدم الباحث اختبارات التفكير الابتكاري التالية :

أ ـ بطارية اختبار تورانس للتفكير الابتكاري، الصورة اللفظية 1974أ ، والتي اشتملت على الاختبارات التالية : توجيه الاسئلة، تخمين الاسباب، تخمين النتائج،

تحسين الانتاج، الاستعمالات غير الشائعة (علب الكرتون)، الاسئلة غير الشائعة، وافترض ان. . .

ب - بطارية اختبار تورانس للتفكير الابتكاري الصورة غير اللفظية أ 1974 والتي اشتملت على الاختبارات التالية : تكملة الصورة، تكملة الخطوط، الخطوط .

العينة : يبين الجدول رقم (1) توزيع العينة الرئيسية لهذه الدراسة موزعة على اساس البلد، مستوى التعليم، الجنس، وموقع المدرسة .

جدول رقم (1)

توزيع عينة الدراسة على اساس، البلد، مستوى التعليم الجنس، وموقع المدرسة

البلد	السعودية (مكة - جدة)	نيجيريا (سكوتو)
مستوى التعليم :		
ثانوي	200	120
دون الثانوي	—	—
الجنس	ذكر انثى	ذكر انثى
	200 —	60 60
موقع المدرسة :		
المدينة	200	120
قرية	—	—

ويجب الاشارة الى ان تماثل العينات من الشروط المطلوبة في البحوث الثقافية المقارنة حتى تكون عملية المقارنة مفيدة في توضيح الفروق الثقافية ولكن ليس من السهل تحقيق هذا المطلب لوجود الكثير من الصعوبات التي قد يعجز الانسان عن تحقيقها وفي هذا يقول Duijker ان تحقيق التماثل التام بين عينات البحث الثقافي المقارن ليس بالامر اليسير دائما بل انه يتضمن كثيرا من الصعوبات ويحتاج الى وضع احتياطات كثيرة كما يحتاج الى خبرة عامة بالمجتمعات التي يجرى فيها البحث (نجاتي، 1965 :74) .

أدوات الدراسة : اشار Duijker الى انه من الضروري في الدراسات الثقافية المقارنة ان يراعي تماثل أدوات البحث في جميع المجتمعات التي يجري فيها البحث وليس من

الضروري ان تكون ادوات البحث التي تستخدم في البلاد المختلفة واحدة بعينها ، بل يكفي فقط ان تكون متماثلة في تحقيق الغرض المطلوب منها ويتوقف تحديد هذا التماثل بين أدوات البحث وكذلك بين الاستجابات التي تثيرها هذه الادوات على معرفتنا السابقة بالمجتمعات التي تجرى فيها البحوث ويمكن ان نعرف ادوات البحث المتماثلة في الدراسات المقارنة بأنها الأدوات التي تسمح لنا بدراسة نفس الظواهر والعلاقات في البلاد المختلفة (نجاتي، 1965 :71). وقد اقتصرت عملية المقارنة على تحليل البيانات والمعلومات للاختبارات المماثلة في تلك الدراسات حيث تمت المقارنة على النحو التالي :

اولا : المقارنة بين دراسة أمير خان (العينة السعودية)، ودراسة سليمان (العينة النيجيرية) على البطارية ب، أ غير اللفظية وهي كما يلي :

اختبارات التفكير الابتكاري غير اللفظية ب ، أ :

تكملة الصورة، تكلمة الخطوط، والدوائر في النسخة (ب) الخطوط في النسخة (أ). } متوسط مجموع الثلاثة اختبارات في: (الطلاقة، المرونة، الاصالة، والتفاصيل) .

ثانياً : اختبارات التفكير الابتكاري اللفظية ب، أ :

توجيه الاسئلة، تخمين الاسباب، تخمين النتائج، تحسين الانتاج، علب الصفيح في النسخة(ب)، وعلب الكرتون في النسخة(أ)، الاسئلة غير الشائعة وافترض ان . . . } متوسط مجموع السبعة اختبارات في : (الطلاقة ، المرونة ، الاصالة) .

النتائج

اولا : هناك فروق ذات دلالة احصائية على الدرجات الفرعية لاختبار التفكير الابتكاري غير اللفظي (الطلاقة، المرونة، الاصالة، التفاصيل) بين الطلبة السعوديين والنيجيريين في صالح الطلبة النيجيريين .

جـدول رقـم (2)

المتوسط والانحراف المعياري لاداء الطلبة السعوديين والطلبة النيجيريين في اختبارات التفكير الابتكارية غير اللفظية (3 نشاطات)

مجموع الدرجات الفرعية لاختبار تورانس اللفظي	الطلبة السعوديون ن= 200(ذكور)		الطلبة النيجيريون ن= 120(ذكور واناث)		Z-Value
	المتوسط	الانحراف المعياري	المتوسط	الانحراف المعياري	
1ـ الطلاقة غير اللفظية (3 نشاطات)	16,74	15,77	25,2	8,4	6,31 **
2 ـ المرونة غير اللفظية (3 نشاطات)	13,15	4,08	17,1	4,6	7,77 **
3 ـ الاصالة غير اللفظية (3 نشاطات)	15,24	13,33	31,5	12,8	10,91 **
4 ـ التفاصيل غير اللفظية (3 نشاطات)	47,24	18,81	26,2	19,8	9,39 **

** دلالة عند مستوى 0,01 .

يبين لنا الجدول رقم (2) نتائج المقارنة بين مجتمعين مختلفين ، حيث استخدمت طريقة المنحى المتباين (ثقافتان مخلفتان Etic Approach مجتمع عربي/ مجتمع افريقي) التي ابرزت بعض الفروق بين اداء الطلاب في المجتمعين ، حيث اظهرت النتائج تفوق الطلبة النيجيريين على الطلبة السعوديين تفوقا ملحوظا في مجموع الدرجات الفرعية لاختبارات التفكير الابتكاري غير اللفظية (الطلاقة، المرونة، الاصالة) بينما تفوق الطلبة السعوديون تفوقا ذا دلالة احصائية في (التفاصيل) .

ثانيا : هناك فروق ذات دلالة احصائية على الدرجات الفرعية لاختبار التفكير الابتكاري اللفظي (الطلاقة، المرونة، الاصالة) بين الطلبة السعوديين والنيجيريين في صالح الطلبة النيجيريين .

جـدول رقـم (3)

المتوسط والانحراف المعياري لاداء الطلبة السعوديين والطلبة النيجيريين في اختبارات التفكير الابتكاري اللفظية (7 نشاطات)

الدرجات الفرعية للاختبار اللفظي	الطلبة السعوديون ن= 200(ذكور فقط)		الطلبة النيجيريون ن= 120(ذكور وآناث)		Z-Value
	المتوسط	الانحراف المعياري	المتوسط	الانحراف المعياري	
1ـ الطـلاقـة اللفظية (7 نشاطات)	52,50	18,94	42,9	15,00	5,02 **
2 ـ المـرونـة اللفظية (7 نشاطات)	27,14	7,56	20,2	6,2	9,01 **
3 ـ الاصـالـة اللفظية (7 نشاطات)	29,46	15,05	25,3	12,4	2,68 **

يبين لنا الجدول رقم (3) نتائج المقارنة بين مجتمعين مختلفين (مجتمع عربي/ افريقي) والتي ابرزت بعض الفروق بين اداء الطلاب في المجتمعين. حيث اظهرت النتائج تفوق الطلبة السعوديين تفوقا ذا دلالة احصائية في مجموع الدرجات الفرعية لاختبارات التفكير الابتكاري اللفظية (الطلاقة، والمرونة، والاصالة). وعندما استبعدت عينة الاناث من عملية المقارنة فان الاختلافات في التفوق في الاداء ظل كما هو.

مناقشـة النتائج

الفرض الأول : هناك فروق ذات دلالة احصائية على الدرجات الفرعية لاختبار التفكير الابتكاري غير اللفظي (الطلاقة، المرونة، الاصالة، التفاصيل) بين الطلبة السعوديين والنيجيريين في صالح الطلبة النيجيريين. ويرى الباحث انه ليس من السهل ان تفسر هذه الاختلافات بين الطلبة السعوديين، والطلبة النيجيريين، خاصة انه لم ينبثق نموذج ثابت واضح للدراسات الثقافية المقارنة المختلفة ، وذلك لاحتوائها على الكثير من المشاكل المنهجية. ولكن رغم ذلك يرى الباحث انه يمكن ان تفسر تلك المقارنة بصورة عامة في ضوء بعض التفسيرات لبعض الدراسات السابقة ، اضافة الى ابراز أثر بعض العوامل الثقافية والتي قد تكون مفيدة ومقنعة على الاقل للوقت الحاضر .

ولنأخذ اولا : «الطلاقة» في اختبارات التفكير الابتكاري غير اللفظية، حيث اظهرت النتائج تفوق الطلبة النيجيريين على الطلبة السعوديين في هذا البعد ـ تفوقا ذا دلالة احصائية . ان تفوق الطلبة النيجيريين في هذا البعد «الطلاقة غير اللفظية» يمكن ان يفسر في ضوء التفسير الذي توصل اليه كل من Torrance & Sato (1979) في دراستهما الثقافية بين الطلبة الامريكيين واليابانيين التي تفوق فيها الامريكيون على اليابانيين في هذا البعد .

يقول Torrance & Sato (1979: 220) ان هذا التفوق يمكن ان يفسر في ضوء الاندفاع والتروي حيث لاحظ تورانس بنفسه كل مجموعة من مجموعات الطلبة اليابانيين ، حيث كان يعتقد ان الطلاب سوف لا يشاركون في عمل النشاطات . كان الطلاب ينظرون الى اوراقهم ، يمسكون اقلامهم، او يرسمون بها اشكالا في الهواء فجأة يصبح هؤلاء الطلاب مشغولين تماما ويعملون باجتهاد . بعض الطلبة اليابانيين يفرطون في التفاصيل ، ويكملون بذلك صورتين ، بينما البعض الآخر يستمر ويضيف مثلثات اضافية ، فيعمل خمس عشرة صورة او اكثر بدلا من تسع صور ، وفي الجانب الآخر نجد ان الطلبة الامريكيين يندفعون نحو عمل النشاطات فوراً ، والبعض منهم يبدأ العمل قبل انتهاء الفاحص من اعطاء التعليمات .

هذا التفسير قد ينطبق على بعض الطلبة السعوديين، حيث كان يرى الباحث من ملاحظاته المباشرة اثناء التطبيق انهم لا يشرعون في الاجابة الا بعد الانتهاء من سماع التعليمات ، كما ان البعض قد لا يبدأ بالاجابة الا بعد ان يقرأ المطلوب من السؤال اكثر من مرة . اضافة الى ان الاختبارات النفسية بصورة عامة واختبارات التفكير الابتكاري بصورة خاصة غير مألوفة لدى طلاب المدارس في المجتمع السعودي ، فعدم التعود على مثل هذا الاختبارات يجعل من الصعب الاقدام عليها وفهم المطلوب منها بسرعة . كما يود الباحث ان يشير الى ان فكرة الاختبارات التي لا توجد لها اجابات صحيحة او خاطئة او التي تعتمد على التخمين غير متمثلة بصورة كافية بين الطلاب في المدارس ، لذا نجد ان هناك محاولات مستمرة من قبل الطلاب لتجنب الاستجابات الخاطئة ـ والتي لا ينطبق مفهومها على اختبارات التفكير الابتكاري ـ فنجد ان تجنب ارتكاب الخطأ قد يؤدي الى العمل ببطء وحرص وتأن .

كما ان استجابات الطلاب السعوديين لتلك المثيرات يختلف بطبيعة الحال عن استجابات الطلاب غير السعوديين ، حيث نجد ان طريقة الاستجابة لتلك المثيرات تتأثر بالخبرة والمعرفة بتلك المثيرات. وفي هذا يشير Cole & Scribner (1974: 94) بقولهما: «اننا نستطيع ان نؤكد بوضوح ان طريقة استجاباتنا للصور او الرسوم البيانية لا تكتسب من فراغ، انها تعتمد على بعض الخبرات الماضية في التعامل مع مثل هذه المواد» .

كما نجد ان عملية التنشئة الاجتماعية والأسرية تلعب دورا فعالا في التأثير على العمليات العقلية المعرفية الأولية والعليا، حيث اثبتت الدراسات النفسية المختلفة وجود علاقة ارتباطية بين البيئة الأسرية والتفكير الابتكاري . وفي هذا يقول كل من Cole & Scribner (1974: 8) «لانستطيع ان نتخيل أي وظيفة عقلية ليس لها سمة اجتماعية ثقافية» . فالادراك، والذاكرة، والتفكير، كلها تنمو كجزء من التنشئة الاجتماعية للطفل ، وتكون ملازمة ومقيدة بنموذج النشاط ، والاتصال ، والعلاقات الاجتماعية التي يكونها الفرد . . كل خبرات الفرد تشكل عن طريق الثقافة التي هو عضو فيها ، وتشبع بالعواطف والمعاني الاجتماعية المحددة» اما المرونة غير اللفظية ، فقد اظهرت النتائج تفوق الطلبة النيجيريين على الطلبة السعوديين تفوقا جوهريا، ويمكن ان يفسر هذا التفوق بصورة عامة الى ان نسبة عالية من الانتباه قد اعطيت لهذه النشاطات من قبل الطلاب النيجيريين ، اما فيما يتعلق بالتفاصيل غير اللفظية ، فقد اظهرت النتائج تفوق الطلبة السعوديين على الطلبة النيجيريين تفوقا ملحوظا، من الممكن ان نرجع تفوق الطلبة السعوديين في هذا الجانب الى طبيعة الاتجاه الفلسفي للثقافة الاسلامية التي تمنع او لاتشجع عادة التعبير عن جسم او شكل الانسان المفعم بالحيوية، وتركيزها على الاشكال والزخرفة التي تتصل بالانسان ، قد يكون هذا احد الاسباب التي ادت الى تفاصيل كثيرة. كما ان انسجام بعض الطلبة السعوديين مع تلك النشاطات قد دفع بالبعض منهم الى محاولة اعطاء تفاصيل اكثر للنشاطات او الاشكال التي نالت اعجابهم او اهتمامهم حيث وجد بعض الطلاب الفرصة سانحة امامهم لممارسة بعض الجوانب (الرسم) التي قد لا تتوفر في المناهج الدراسية في المرحلة الثانوية في المجتمع السعودي .

واظهرت نتائج المقارنة تفوق الطلبة النيجيريين على الطلبة السعوديين تفوقا ذا دلالة احصائية في الاصالة غير اللفظية . قد يرجع السبب في ذلك الى ان الاتجاه الفلسفي للقيم في المجتمع النيجيري يعمل على تشجيع السلوك المرتبط بالفن والاحساس بالجمال لتأثره بالثقافة الغربية، حيث اشارت احدى الدراسات النفسية المقارنة الى ان القيم التي يزداد انتشارها بين الطلبة المصريين العرب هي القيم السياسية والاجتماعية ، بينما القيم التي يزداد انتشارها بين الطلبة الامريكيين هي القيم الجمالية (ابراهيم، 1978 : 200) .

يقول Rice انه «في العالم الاسلامي هناك توحد بين الزمان والمكان لهذا لا يرى الفنانون الجديد او غير المألوف . . واكثر من ذلك يظلون ملتصقين الى النموذج الذي يتميز بانه مجاز بالزمن والعادة . علاوة على ذلك فان اختيار الخط العربي لاغراض التعبير الزخرفي والفني يلعب ايضا دورا مهما في التوحيد اكثر من التنويع والتشكيل . ويبدو ان

الثقافة العربية الاسلامية قد وجهت الجزء الرئيسي من الابتكار الصوري في القيم الجمالية التي تكون غير مستقلة عن التعبير اللفظي ، والخط العربي، ولغة القرآن» (Mar'i & Karyanni, 1982:237) .

كما ان الثقافة التي يعيش فيها الافراد تختلف تبعا لاختلاف المجتمعات حيث نجد الاختلاف في المعرفة ، العقيدة ، الاخلاق، العادات، التقاليد ، اللغة القانون او اي جانب من جوانب البيئة التي يمكن ان تؤثر في نمط وسلوك الانسان . فالتربية التي تعودها الطفل ونشأ عليها في المجتمع السعودي تحتم عليه الطاعة لتعاليم وفلسفة الأسرة مع عدم الخروج عن التراث الثقافي للمجتمع . لهذا نجد ان الطفل يكتسب الاتجاه الاستسلامي للسلطة المهيمنة عليه ، حيث قد لا يجد التشجيع الكافي لاختبار قدراته ـ بالصورة التي يرتضيها لنفسه ـ ليقوم بتوجيه ذاته ، اضافة الي انه يتعرض لعملية التقويم والانتقاد المستمرين من قبل الاخرين . هذا مما يجعلنا نستنتج ان شيوع هذا السلوك يخلق انشغالا وابتعادا عن ما يتطلبه التفكير الابتكاري في بعض جوانب الحياة .

اما إذا نظرنا الى المجتمعات الغربية أو التي وقعت تحت الاستعمار فقد نجد ان الأمر يختلف بعض الشيء. اذ يشجع الفرد في تلك المجتمعات على الخروج عن المألوف، وعدم الالتزام بما تفرضه الجماعة او التراث الثقافي كما قد لا يتعرض الى عملية التقويم والانتقاد المستمرين ، لهذا ينشأ مستقلا في افكاره وآرائه عن الاخرين. يقول Rogers ان الشروط الاكثر جوهرية في الابتكار هو ان «مصدر الحكم التقويمي فيه هو امر داخلي بالنسبة للمبتكر، فقيمة انتاجة لا تنبعث من انتقاد او تجنيد الاخرين له ، بل من رأيه هو في هذا الانتاج وتقويمه له، ثم يؤكد بعد ذلك على اهمية ما سماه بالقدرة على التلاعب بالعناصر والمفاهيم ، وهي ترتبط بالانفتاح على الخبرة ونقص التصلب، انها القدرة . . على اللعب التلقائي بالافكار والالوان والاشكال والعلاقات . ومن خلال هذا اللعب تظهر الرؤيا الابتكارية بطريقة جديدة ذات معنى» (عبدالحميد، 1987 :89) . كما يؤكد اصحاب المنحى المعرفي «على ان الافراد الذين تتضمن اساليبهم المعرفية اقل قدر من الرقابة على المعلومات المتاحة في العالم الخارجي يكونون اكثر قابلية لان يصبحوا من المفكرين المبتكرين» (عبدالحميد، 1987 :96) . ويشير Mar'i & Karyanni (1982: 228) بقوله الى ان فرص التفكير الابتكاري تكون غير متساوية التوزيع ـ ليست قاصرة على مجتمع او ثقافة بعينها، ولكن بصورة عالمية ايضا ـ وذلك لتأثير ضغوط الثقافة الداخلية، والعالمية الخارجية، والقوى المحركة في الثقافة الداخلية .

الفرض الثاني : هناك فروق ذات دلالة احصائية على الدرجات الفرعية لاختبار التفكير الابتكاري اللفظي (الطلاقة، المرونة، الاصالة) بين الطلبة السعوديين والنيجيريين في

صالح الطلبة النيجيريين . وقد اظهرت نتائج المقارنة تفوق الطلبة السعوديين على الطلبة النيجيريين تفوقا ملحوظا في كل من الطلاقة والمرونة اللفظية . يمكن ان نرجع هذا التفوق الى طبيعة المناهج الدراسية في المرحلة الثانوية والتي تركز على الجوانب اللفظية التحصيلية اكثر من تركيزها على جوانب القدرات المكانية، اما الجوانب الفنية او ما يتعلق بتنمية الاحساس الفني لدى الطلاب في هذه المرحلة فيكاد يكون معدوما تماما الا من بعض النشاطات اللاصفية والتي يستطيع ان يمارس بعض الطلاب فيها بعض هوايات الرسم او الاعمال اليدوية. فمعظم المناهج هنا تقوم على الناحية اللفظية، مما يمكن معه اكتساب التلاميذ تفوقا في الطلاقة اللفظية بينما تتفوق الثقافة الاخرى في الطلاقة غير اللفظية كما اتضح ذلك عند عرض النتائج .

كما اشارت النتائج ايضا الى تفوق الطلبة السعوديين على الطلبة النيجيريين تفوقا ملحوظا في بُعْد الاصالة اللفظية ويمكن ان نرجع هذا التفوق الى طبيعة اللغة العربية التي يتحدث بها الطلاب في المجتمع السعودي اذ هي لغة القرآن الكريم ، ولغة البلاد الرسمية والتي صيغت بها كل المناهج في المراحل التعليمية المختلفة ، اما الوضع في نيجيريا فمنختلف تماما اذ لغة البلاد الاصلية هي «الهوسا» اضافة الى بعض اللهجات الاخرى، اما اللغة الرسمية فهي الانكليزية التي صيغت بها المناهج التعليمية في نيجيريا، فازدواجية اللغة لدى الطلاب في نيجيريا قد تكون احد الاسباب التي ادت الى عدم تفوق الطلاب النيجيريين في بعد الاصالة اللفظية .

الخلاصة

اختبر في هذه الدراسة الفرضان القائلان بان هناك فروقا ذات دلالة احصائية على الدرجات الفرعية لاختبار التفكير الابتكاري غير اللفظي بين الطلبة السعوديين والنيجيريين في صالح الطلبة النيجيريين، وان هناك فروقا ذان دلالة احصائية على الدرجات الفرعية لاختبار التفكير الابتكاري اللفظي بين الطلبة السعوديين والنيجيريين في صالح الطلبة النيجيريين . ونظرا لقلة الدراسات الثقافية المقارنة في هذا المجال ، فقد قام الباحث باستخدام منهج اعادة تحليل المعلومات والبيانات لبعض الدراسات الثقافية المقارنة المتوفرة . حيث قام بمقارنة اداء الطلبة السعوديين، في اختبارات التفكير الابتكاري مع غيرهم من الطلاب غير السعوديين . هذا وقد اشارت نتائج المقارنة الى وجود فروق دالة في بعض الابعاد تارة في صالح الطلبة السعوديين وتارة اخرى في صالح الطلبة غير السعوديين. وقد ناقشت الدراسة هذه الفروق في ضوء بعض النفاهيم الثقافية والتربوية والنفسية .

الهوامش

1) استبدلت كلمة حضارة بكلمة ثقافة، وكلمة مبدع مبتكر في مرعي 1975 .
2) استبدلت كلمة حضارة بكلمة ثقافة في نجاتي 1965 .
3) يود الباحث ان يشير الى انه توجد لاختبار تورانس للتفكير الابتكاري اللفظي صورتان متكافئتان (أ،ب) وتتضمن كل منهما 7 نشاطات تقيس الطلاقة ، المرونة، والاصالة .
4) يود الباحث ان يشير الى انه توجد لاختبار تورانس للتفكير الابتكاري غير اللفظي صورتان متكافئتان (أ،ب) وتتضمن كل منهما 3 نشاطات تقيس الطلاقة، المرونة، والاصالة والتفاصيل. كما يوجد اختلاف بين النسختين في الاشكال المعروضة على المفحوص. وعلى سبيل المثال يتضمن النشاط الثالث في الصورة(أ) خطوطا متوازية بينما نفس النشاط في الصورة (ب) عبارة عن دوائر .

المصادر العربية

ابراهيم، ع .
1978 آفاق جديدة في دراسة الابداع، الكويت: وكالة المطبوعات .

السيد، ع .م .
1971 الابداع والشخصية دراسة سيكولوجية. القاهرة: دار المعارف .

بدر، ف .م .
1985 العلاقة بين خصائص البيئة المدرسية وقدرات التفكير الابتكاري عند تلميذات المرحلة الابتدائية بالمملكة العربية السعودية. رسالة دكتوراه. القاهرة: جامعة عين شمس .

هب الريح، ع .أ.
1405هـ مشكلات الصحة النفسية لذوات القدرة الابتكارية العالية من طالبات المرحلة المتوسطة بالمدينة المنورة. المملكة العربية السعودية؟ رسالة ماجستير، المدينة المنورة: جامعة الملك عبدالعزيز .

مرعي، س.
1975 «الأسس النفسية للابداع الحضاري»، مجلة الشرق عدد 401 (حزيران - ايلول) : 19 - 26 .

نجاتي، م .ع .
1965 «البحوث الحضارية المقارنة ومشكلاتها المنهجية» ص ص 60 - 75 في ل. مليكة (محرر) قراءات في علم النفس الاجتماعي في البلاد العربية. القاهرة: الدار القومية للطباعة والنشر .

عبدالحميد، ش.
1987 العملية الابداعية في فن التصوير. الكويت: عالم المعرفة .

المصادر الأجنبية

Ameer Khan, M.H.
1985 A Psychometric Study Within Three Secondary Schools in the West Region of Saudi Arabia: With Particular Reference to Divergent Thinking Ability. Unpublished doctoral thesis, Exeter University, U.K.

Cole, M. & Scribner, S.
1974 Culture and Thought. London: J. Wiley.

Drevdahl, J.E.
1964 "Some Developmental and Environmental Factors in Creativity." pp. 66 in J. Freeman, H.J. Butcher & T. Christie (Eds.), Creativity: A Selective Review of Research (2nd ed. 1971). London: Society for Research into Higher Education.

Earnshaw, G.L.
1973 Open Education as a Humanistic Intervention Strategy. (Doctoral dissertation, Syracuse University). Dissertation Abstracts International 1175A.

Getzels, J. & Jackson, P.W.
1961 "Family Environment and Cognitive Style: A Study of the Source of Highly Intelligent and of Highly Creative Adolescents." pp. 135-148 in R.L. Mooney & T.A. Razik (Eds.), Explorations in Creativity. New York: Harper & Row.

Guilford, J.P.
1950 "Creativity." American Psychologist 5: 444-454.

1959 "Three Faces of Intellect." American Psychologist 14: 464-479.

1968 Intelligence, Creativity and their Educational Implication. San Diego, CA: Robert Knapp.

Haddon, F.A. & Lytton, H.
1968 "Teaching Approach and the Development of Divergent Thinking Abilities in Primary Schools." British Journal of Educational Psychology 38: 171-180.

1971 "Primary Education and Divergent Thinking Abilities Four Years On." British Journal of Educational Psychology 41:136-147.

Horwitz, R.A.
1979 "Psychological Effects of the Open Classroom." Review of Educational Research 49 (1): 71-86.

Iscoe, I. & Pierce-Jones, J.
1964 "Divergent Thinking, Age and Intelligence in White and Negro Children." Child Development 35: 385-397.

MacKinnon, D.W.
1962 "The Nature and Nurture of Creative Talent." pp. 66 in J. Freeman, H.J. Butcher & T. Christie (Eds.), Creativity: A Selective Review of Research (2nd ed. 1971). London: Society for Research into Higher Education.

Madaus, G.F.
1967 "A Cross-Cultural Comparison of the Factor Structure of Selected Tests of Divergent Thinking." Journal of Social Psychology 73: 13-21.

Mar'i, S.K.
1971 A Cross-Cultural Study in Creativity. Unpublished doctoral dissertation, Wisconsin University, Madison.

Mar'i, S.K. & Karyanni, M.
1982 "Creativity in Arab Culture: Two Decades of Research." Journal of Creative Behavior 16 (4): 227-238.

Nichols, R.C. & Holland, J.L.
1963 "Prediction of the First Year College Performance of High Aptitude Students." pp. 66 in J. Freeman, H.J. Butcher & T. Christie (Eds.), Creativity: A Selective Review of Research (2nd ed. 1971). London : Society for Research into Higher Education.

Price-Williams, D.R. & Ramirez, M.
1977 "Divergent Thinking, Cultural Difference and Bilingualism." Journal of Social Psychology 103: 3-11.

Richard, P.N. & Bolton, N.
1971 "Type of Mathematics Teaching, Mathematical Ability and Divergent Thinking in Junior School Children." British Journal of Educational Psychology 41: 32-37.

Schaefer, C.E. & Anastasi, A.
1968 "A Biographical Inventory for Identifying Creativity in Adolescent Boys." Journal of Applied Psychology 52 (1): 42-48.

Suleiman, M.
1984 Divergent Thinking: Its Relationships with Convergent Thinking and Achievements of a Sample of Nigerian School Students in Sokoto. Unpublished doctoral dissertation, Exeter Univeristy, U.K.

Torrance, E.P.
1962 "Cultural Discontinuities and the Development of Originality of Thinking." Exceptional Children 29 : 2 - 13.

1974 Torrance Tests of Creative Thinking: Norms. Technical Manual. Bensenville, IL: Scholastic Testing Service.

1977 Creativity in the Classroom. Washington, DC: ADA.

Torrance, E.P. & Sato, S.
1979 "Figural Creative Thinking Abilities of United States and Japanese." Creative Child and Adult Quarterly 4 (2): 216-221.

Weisberg, P.S. & Springer, K.J.
1961 "Environmental Factors in Creative Function." pp. 120-134 in R.L. Mooney & T.A. Razik (Eds.), Explorations in Creativity. New York: Harper & Row.

الاصدارات الخاصة لمجلة العلوم الأجتماعية

تعلن «مجلة العلوم الاجتماعية» عن توفر الاصدارات الخاصة التالية:

1 ـ القرن الهجري الخامس عشر
2 ـ العالم العربي والتقسيم الدولي للعمل
3 ـ النضج الخلقي عند الناشئة بالكويت
4 ـ بياجيه

سعر العدد دينار كويتي واحد

Creative Thinking: Cross-Cultural Studies Between Saudis and Nigerians

Mohammed H. Ameer Khan

The purpose of the present study is to determine cultural differences in creative ability between Saudi and Nigerian secondary school students. It was hypothesized that there would be significant differences in the subscores of non-verbal creative thinking (fluency, flexibility, originality and elaboration) and subscores of verbal creative thinking (fluency, flexibility and originality). The sample consisted of 200 male Saudi students and 120 male and female Nigerian students, and the study used the Torrance Test of Creative Thinking for different cultures. Analysis of the data revealed that Saudi students performed significantly better than Nigerian students in subscores of nonverbal creative thinking (elaboration) and all subscores of verbal creative thinking (fluency, flexibility and originality). The overall findings were that there are significant differences between Saudi students and others.